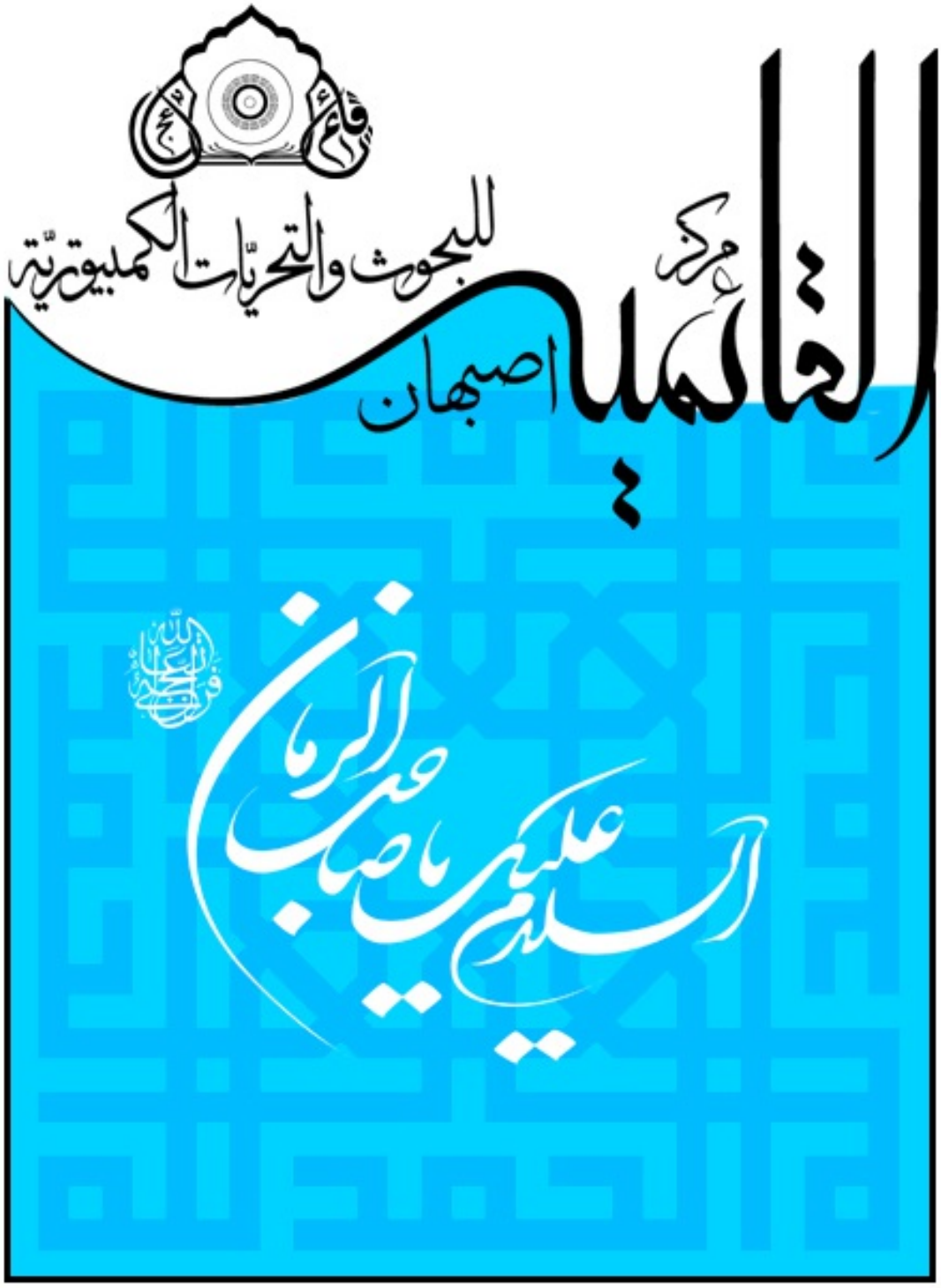

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

آیة‌الله العظمی السید
صادق الحسینی الشیرازی دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

الباقيات الصالحات

كاتب:

صادق حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

ياس الزهراء عليها السلام

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الباقیات الصالحات ----- ۶
اشارة ----- ۶
ما المقصود بالزینة؟ ----- ۶
المال وتحدیده ----- ۷
معانی کلمة «دنیا» ----- ۷
الباقیات ----- ۷
وقفة تأمّل ----- ۷
وخیر أملًا ----- ۸
خیر للمرء أن ینفق من ماله فی حیاته ----- ۸
الشیاطین تمسک بید المنفق ----- ۸
الصالحات ----- ۹
قصتان فیهما عبر ----- ۹
سارعوا فی الخیرات ----- ۹
معنی کون الإنسان فی نور الله تعالی ----- ۱۰
المقصود من الحدیث الشریف ----- ۱۰
نماذج من الواعین لمعنی الحدیث ----- ۱۰
الخلاصة ----- ۱۲
پی نوشتها ----- ۱۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۳

الباقيات الصالحات

اشارة

وقفة مع الآية الكريمة

المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثواباً وخير أملاً

محاضرتان لسماحة آية الله العظمى

السيد صادق الحسينى الشيرازى دام ظله

موسسة الرسول الاكرم الثقافية

الباقيات الصالحات

الناشر: ياس زهراء عليها السلام

المطبعة: نينوا

الطبعة: الأولى

عدد النسخ:

ردمك:

بإهتمام مؤسسة دار المهدى والقرآن الحكيم

الحسينية الكربلائية إصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

قال الله تعالى فى كتابه الكريم: المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثواباً وخير أملاً ().

ما المقصود بالزينة؟

لقد عبّر القرآن الكريم عن المال والبنين أنّهما زينة الحياة الدنيا. وإنّنا سنتناول فى هذه المحاضرة الشق الأوّل وهو المال، ولكنّنا قبل ذلك نعطى شرحاً لفظياً لمفردات الآية الكريمة ونبدأها بكلمة «الزينة» فنقول:

الزينة هى المظهر الخارجى أو ما يعبّر عنه ب «الديكور» حسب الاصطلاح العصرى [ولذلك يقال للحلاّق الزيّان، لأنّه يصفّف الشعر ويرتّبه].

وهذه الحياة الدنيا التى نعيشها مثَلها كمثَل الدار لها أعمدة وسقف وجدران ولها رتوش وزينة. فالأعمدة والسقف والجدران وما تألّفت منه من حديد وإسمنت وخشب وطابوق و ...أساس تمثّل بناء الدار، ولا غِنى عنها ليصدق على المورد أنّه دار. أمّا المصابيح والستائر والصبغ وسائر الأمور الظاهرية فهى زينة الدار، والتى يمكن أن يقوم الدار بدونها.

إذا اتّضحت هذه المقدّمة نقول: إنّ الله تعالى عدّ المال والبنين من القسم الثانى فى الحياة الدنيا؛ أى إنّ الإنسان إذا كان صحيح الجسم قوىّ البنية والإرادة راضياً بما قسم الله له، فحياته كاملة من حيث الأساس ولا ينقصها إلاّ الزينة أو الديكور، كالمال والأولاد وباقى الأمور الثانوية الأخرى فى الدنيا التى بفقد أحدها لا ينخدش مصداق الدنيا، لذلك عبّر عنهم بزينة الحياة الدنيا لا عمادها. وهذا معنى قوله تعالى: المال والبنون زينة الحياة الدنيا.

المال وتحديده

المال – فى اللغة – مشتقّ من (م ى ل) أى أنّ ألفه – كما يقول علماء الصرف – منقلبة عن ياء، والميل يعنى الرغبة. وهذا واضح لأنّ صاحبه يميل إليه. فمَن كان عنده دنانير يميل إليها، فالدنانير مال إذاً. والسجّاد مال لأنّ القلب يميل إليه، والأراضى مال، والمزارع مال، والعقارات والدور والبساتين مال، لأنّ القلب يميل إليها، وهكذا الذهب والفضّة والأسهم فى الشركات و...

فمَن كان عنده شىء من هذه الأمور مالَ قلبه إليها وفكّر فى قيمها وهل ستصعد أو تنزل فى الأيام القادمة، وما أشبه.

هذا ويكون المال مع الإنسان مادام فى هذه الحياة، فإذا مات انفصمت عرى العلاقة بينهما. فالتوقيع الذى يخطّه مليونير على صكّ بمبلغ مئات الملايين قد لا يستغرق منه ثوانى، ولكن هذا المليونير نفسه لا يستطيع أن يخطّ خطاً قيمته فلس واحد، بمجرّد أن تفارق روحه بدنه. فلم يعد عنده مال بل كان عنده مال فيما مضى؛ ولذلك ورد فى الحديث عن الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه:

إِنَّ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ ثَلاثَةَ أَخِلاءَ. فَخَلِيلٌ يَقُولُ لَهُ: أَنَا مَعَكَ حَيّاً وَمَيِّتاً وَهُوَ عَمَلُهُ، وَخَلِيلٌ يَقُولُ لَهُ: أَنَا مَعَكَ حَتَّى تَمُوتَ، وهُوَ مَالُهُ، فَإِذَا مَاتَ صَارَ لِلْوَارِثِ، وَخَلِيلٌ يَقُولُ لَهُ: أَنَا مَعَكَ إِلَى بَابِ قَبْرِكَ ثُمَّ أُخْلِيكَ، وَ هُوَ وَلَدُهُ().

هذا إذا كان أولاده ممّن يحضرون لتشييعه، ولم يكونوا كأكثر أولاد هذا الزمان الذين قد لا يحضرون حتى تشييع أبيهم.

لقد حضرت شخصياً تشييع شخص ثرىّ ولم يحضر تشييع جنازته أىّ من أبنائه، فاستأجر أحد المنتسبين إليه حمّالين لحمل نعشه!

معانى كلمة «دنيا»

الدنيا تعنى الدانية أى القريبة، وربما سميت هذه الحياة ب «الدنيا» لأنّها أقرب إلينا، فهى من الدنوّ إذاً.

وقد تكون من الدناءة، فالدنيا بمعنى الدنية، أى التى لا قيمة لها. وحقّ أن توصف كذلك؛ لأن الله تعالى وصفها بالمتاع القليل، أى الذى لا قيمة له، قبال الدار الآخرة التى وصفها بالحياة الحقيقية.

لقد وصف الله تعالى – فى هذه الآية – هذه الحياة بأنّها دنيا ثم عدّ المال والبنين زينة لها، لا أساساً أو عماداً. فالمليونير المحكوم عليه غداً بالإعدام عنده زينة، ولكنّه لا يملك عماد الحياة الدنيا، فلا فائدة من تلك الزينة إذاً.

أمّا مَن كان يعيش راضياً مطمئنّاً فهو متمتّع بالحياة وإن كان عديم المال أو الولد؛ لأنّ المال ليس أكثر من ميل، وحدّه مع الإنسان إلى موته. والولد زينة أيضاً وحدّه مع الإنسان إلى قبره – كما فى الحديث القدسى – هذا إن كان بارّاً.

الباقيات

تشير الآية – فى المقطع الثانى – إلى المال الذى يستثمره صاحبه فى هذه الحياة من أجل الحياة الآخرة، وتسمّيه باقياً. فالمليونير إذا مات لا يبقى له من ماله الذى خلّفه حتى فلس واحد، أمّا المال الذى قدّمه لنفسه فى تلك الدار فهو المال الذى يبقى له.

روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه ذبح شاة فى حجرة عائشة فاطّلع عليها فقراء المدينة، فجاءوا وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يعطيهم، فلمّا دخل الليل لم يبقَ منها إلاّ رقبتها، فسأل عن عائشة ما بقى منها؟ فقالت: لم يبقَ منها إلاّ رقبتها. فقال صلى الله عليه وآله: قولى بقى كلّها إلاّ رقبتها!()

وقفة تأمّل

لاحظ هذا المال الذى يصفه الله تعالى فى هذه الآية بأنّه زينة الحياة الدنيا أى أنّه زينة أوّلاً وليس عماداً، ولهذه الحياة الدنيا ثانياً وليس للحياة الباقية العليا، هذا المال نفسه يصفه البارى بسبعة أوصاف عظيمة إذا تركته لله عزّ وجلّ!

الموصوف هنا «أل» الموصولة فى قوله تعالى الباقيات. أمّا الأوصاف فهى أنّها:

١ باقيات.

٢ صالحات.

٣ خير.

٤ عند ربّك. وهذا تقويم كثير وتثمين عظيم. فهذا الذى لا يساوى شيئاً أكثر من كونه زينة للدنيا، وليس أساساً حتى للدنيا، يكون ذات قيمة عند ربّك.

٥ ثواباً. أى إنّ هذه الأموال التى لا قيمة لها تنقلب إلى ثواب الله سبحانه.

٦ خير؛ تأكيد.

٧ أملاً.

ولو بحثتم فى القرآن لرأيتم أنّه لم يستعمل كلمة أمل إلّا مرّتين فقط، إحداهما فى الشرّ، فى قوله تعالى: ذرهم يأكلوا ويتمتّعوا ويلههم الأمل () والثانية فى الخير وهى هذه الآية.

وخير أملاً

يقول الله تعالى عن هذا المال الذى تنفقه فى سبيله إنّه خير من جهتين، الأولى أنّه سينقلب ثواباً لك عند الله تعالى، والثانية أنّه خير أمل تعوّل عليه فى حياتك؛ فإنّ كلّ إنسان يعمل عملاً يكون له من ورائه أمل يصبو إليه ويتمنّاه. فالذى يدرس يأمل أن يصبح مهندساً أو طبيباً أو فيلسوفاً أو أستاذاً فى العلوم الأخرى و ...والذى يشتغل يكون أمله أن يكسب مالاً وفيراً. ومَن يعمل فى حقل السياسة يؤمّل أن يصبح فى يوم ما وزيراً أو مديراً عامّاً أو ما أشبه. ومَن يدرس العلوم الدينية يرجو أن يكون يوماً ما خطيباً بارعاً أو مرجع تقليد أو مجتهداً ...وهكذا لكلّ إنسان فى هذه الحياة أمل. بيد أنّ الله تعالى يخبرنا أنّ أحسن الأمل هو أن تسخّر مالك من أجل ذلك العالَم.

خير للمرء أن ينفق من ماله فى حياته

فى الأثر أن أحد الصحابة لما حضرته الوفاة أوصى أن يدفع ملء غرفة تمراً من ماله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليتولى هو بنفسه توزيعها على فقراء المسلمين – والتمر يومذاك طعام وإدام –. وبعد أن وزّع النبى صلى الله عليه وآله التمر بقيت حشفة (وهى أردأ التمر الذى لا لحم فيه، أو اليابس أو المنقور من الطيور والعصافير) فقال النبى صلى الله عليه وآله: لو أنه أنفقها فى حياته لكان خيراً من كلّ هذا الذى أنفقه بعد مماته. (الحديث بالمضمون).

فمن اليسير على الإنسان أن يكتب وصية يوصى فيها أن ينفقوا أمواله فى سبيل الله ولكن الأهمّ أن يفعل ذلك بنفسه وفى حياته، لأنّ المهم هو قطع هذا الميل عن نفسه، وهذا هو الأصعب.

الشياطين تمسك بيد المنفق

روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: الصدقة باليد تدفع ميتة السوء ... وتفكّ عن لحى سبعين شيطاناً كلّهم يأمره أن لا يفعل.()

ومما يدلّ على ذلك أنّ كثيراً من الناس عندما ينوى إخراج مبلغ من المال لمشروع خيرى ويمد يده فى جيبه تراه يتراجع أو يقلّل من المبلغ الذى كان ينوى إعطاءه إذا تأخّر المستعطى قليلاً.

أعرف رجلاً- من المؤمنين الأخيار أعطى قولاً للمساعدة في مشروع بمبلغ (٥٠٠) دينار وكان ذلك في بيت الله الحرام وعند الكعبة المشرّفة، ولكن عندما عاد إلى بلاده تراجع متذرّعاً بذرائع واهية، ولكنّه خسر بعد ذلك بأسبوعين في صفقة واحدة زهاء ثلاثة ملايين دينار!!!

الصالحات

لقد جاءت كلمة الصالحات في القرآن زهاء مئة مرّة. فما هو معنى الصالح؟

الصالح يعني النافع. فإنّ المال الذي نتركه بعد الممات قد يبقى ولكنّه يكون وبالاً علينا أحياناً، أمّا ما أنفقناه في سبيل الله فهو من الباقيات الصالحات، أي التي تصلح لنا وتنفعنا.

فمَن يبني داراً للهو ويموت، فإنّها تبقى بعده، ولكن هل بقاؤها صالح أم ضارّ عليه؟!

أمّا مَن يبني مسجداً أو حسينية ويدركه الموت، أو يطبع كتاباً دينياً أو يصرف أمواله للفقراء والمساكين أو المشاريع الدينية.. فهذه باقيات صالحات.

في الحديث: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاّ من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به من بعده، أو ولد صالح يدعو له().

فربّ مساجد في العراق وإيران والحجاز وغيرها يعود تاريخها إلى (١٣٠٠) سنة أو أقلّ، فهنيئاً لمَن ساهم في بنائها، فهي الباقيات الصالحات حقاً!

قصتان فيهما عبر

حكى المرحوم والدي رحمه الله عن تاجر مؤمن ومسنّ في كربلاء المقدسة أو النجف الأشرف سمع قصة إنفاق الرجل لبيت التمر بيد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته وأنّه كان خيراً له لو أنفقها في حياته.. فقرّر أن يعمل بها.. فأقام لنفسه مجلس فاتحة وهو حي، أطعم خلالها الطعام ووزّع المصاحف لتُقرأ على روحه.. و.. و...

وهكذا الحال في الأربعين والسنة، ثم توفّي بعد رأس السنة بأيام!!

إنّ عمله جميل حقاً وإن استُهجن من قِبل بعض الناس.

كما أنّ بعض أهل الخير ممن وافاهم الأجل كان من المشتركين في بناء حسينية ومكتبتها العامة، رئي في عالم الرؤيا من قِبل بعض المؤمنين فسأله عن حاله، فقال: لقد أحسَنوا إليَّ كما أحسنت في بناء الحسينية، وها أنا الآن في مكان كبير وجميل وسط بساتين وأشجار فرحاً مسروراً.

سارعوا في الخيرات

فلنشمّر عن ساعد الجدّ، ولنضع بعض أموالنا في خدمة المشاريع والمؤسسات الخيرية. فمَن لم يستطع بناء مسجد وحده فليساهم وليبذل قدر وسعه. فهذه هي الباقيات الصالحات؛ نسأله تعالى أن يوفّقنا لما يحبّ ويرضى.

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: أربع من كنّ فيه كان في نور الله الأعظم ... ومَن إذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون ()....

معنى كون الإنسان فى نور الله تعالى

إذا كان الإنسان فى نور الله عزّ وجلّ فلا يزلّ ولا ينحرف ولا يطغى ولا تسيطر عليه نفسه الأمّارة بالسوء، ولا يسمح للشيطان أن يغويه، وتكون الدنيا بنظره كأهون ما يكون، لأنه يرى بهذا النور حقائق الأشياء، كما يرى بالنور المادّى الأجسامَ ويميّز بعضها عن بعض، فيُقبل على ما يرغب منها ويُدبر عمّا يكره.

إنّ مَن يجلس على مائدة فى ظلام لا يعلم بما وُضع أمامه هل هو من الأطعمة أم لا؟ فقد يمدّ يده وإذا بعقرب أو حشرة ضارّة أو سمٍّ وجدَ طريقه عمداً أو خطأً إلى مائدته فيتناوله وهو لا يعلم. أما الجالس فى النور فهو يرى الطعام الذى أمامه فيميّزه عن غيره ولا يمدّ يده إلى ما يشكّ أو يحتمل الضرر فيه.

وهكذا الحال فى المعنويّات؛ إن لم يكن الإنسان فى نور الله تعالى، فسيكون فى تيه وظلام وحيرة وضلال وإن كان لا يدرك ذلك ويتصوّر نفسه عارفاً بما حوله.

إنّ الحديث النبوى الشريف الذى افتتحنا به الموضوع يخبرنا أنّ قول: إنا لله وإنا إليه راجعون يجعل الإنسان فى نور الله تعالى أى أنّ الله يمنحه النور ليرى ما ينفعه وما يضرّه، وفيم يصرف عمره، وكيف يعاشر الناس، وكيف يسيطر على نفسه وشهواته، وكيف يتخلّص من حب الدنيا وزخارفها، بل كيف يستطيع أن يعرف ما هو اللائق فيُقبل عليه وما هو المذموم فيصدّ عنه، لأنّ هذا هو حال الإنسان الذى فى نور الله عزّ وجلّ.

المقصود من الحديث الشريف

هناك أحاديث عديدة وردت فى تفسير هذه الجملة من الآية الكريمة حاصلها أنّ هذه الجملة تشتمل على كلمتين؛ الأولى: «إنا لله» والثانية: «إنا إليه راجعون». أما الكلمة الأولى فهى إقرار واعتراف بالملك لله، فكأنّ الذى ينطق بهذه الكلمة يقول: أنا لست لنفسى بل إننى وكلّ ما أملك إنما ملك لله، فى حين أنّ الكلمة الثانية: اعتراف بالفناء والرجوع إلى الله تعالى.

لاشكّ أنه ليس المقصود من هذا الحديث الشريف أنّ مجرّد تلفّظ (إنا لله وإنا إليه راجعون) يجعل الإنسان فى نور الله، بل الشعور بها وإنشاؤها من أعماق القلب، وذلك باستحضار الإنسان القائل لها أنّه ليس مالكاً لنفسه ولا لسانه وبصره وسمعه ولا لما بحوزته من أموال وعلاقات وشخصية وعلم وغيرها، بل يقول لنفسه: هذه كلّها لله، والله سبحانه جعلها تحت تصرّفى لينظر كيف أعمل. فالملك لله وحده وليس لى، بل لستُ أكثر من عبد أُتى به لتنفيذ ما أمره به مولاه.

فالعبد الذى يُشترى لأجل إعداد الطعام لسيّده مثلاً، عندما يؤتى به إلى المطبخ ويوضع تحت تصرّفه الماء والنار والمواد الغذائية، فهل سينفّذ ما يريده ويشتهيه مولاه، أم يتصرّف بما يحلو له؟ لا شكّ أنّه ليس للعبد أن يقدّم هواه على هوى سيده، وإلّا كان مصيره العقوبة والطرد. فكذلك القائل: «إنا لله»؛ إذا كان صادقاً فعليه أن يستحضر أنّه عبد مملوك ومطيع لمولاه يقرّ ويعترف على نفسه بالعبودية، ولسيّده بالملك.

فإذا كان كذلك وقال هذه الكلمة يكون فى نور الله تعالى، فيبصر عيوبه لأنّ النور هو الذى يكون وسيطاً وسبباً لأن يبصر الإنسان نفسه ويرى ما حوله وما فيه من عيوب ونقائص فيعرف حقائق الأشياء ويتجنّب ما يضرّه وما لا يعنيه وما لا يعود عليه بالنفع، ويتوجّه إلى ما يعود عليه بالنفع فى دنياه وآخرته.

نماذج من الواعين لمعنى الحديث

- كان أحد المؤمنين فى كربلاء المقدّسة إذا بلغ كلمة فى زيارة الإمام الحسين سلام الله عليه لا يقرأها ويقول: إنى لأستحيى من

الإمام أن أكذب وأنا أتكلّم معه، وتلك الكلمة فى الزيارة هى عبارة «عبدُك وابنُ عبدك» فكان هذا المؤمن يقول: لا أرانى بمستوى العبودية للإمام عليه السلام ولذلك لا أتمكن من إنشاء هذه الكلمة إن وصلتُ إليها.

ونحن لا يهمّنا فى المقام توجيه هذا العمل بقدر ما يهمّنا انتباه الرجل إلى أنّه يكلّم الإمام ويعرف أنّ الإمام يسمع الكلام ويردّ جواب السلام()، وكان يعى أيضاً معنى كلمة «عبدُك وابنُ عبدِك» ويعرف أنها درجة لم يبلغها بعد، ولذلك كان يقول: يصعب علىَّ إنشاء هذه الكلمة لأنّى أعرف أنّ علاقتى بالإمام الحسين سلام الله عليه ليست علاقة عبد بسيده كما ينبغى وإلّا لما خالفت أوامره، وإنّى على علم بأنّ الإمام الحسين سلام الله عليه يعلم ذلك منّى أيضاً.

فنور الله تعالى جعل هذا الرجل يبصر هذه الحقائق، وإلّا فهناك الألوف بل الملايين الذين يزورون الإمام الحسين سلام الله عليه، وكلّهم يتلفّظ هذه الكلمات مع أنّ حال كثير منهم بعيد كلّ البعد عن فحواها.

•نُقل عن بعض العبّاد أنه كان يقول: كلما أشرع بأداء الصلاة وأبلغ قوله تعالى: إياك نعبد وإياك نستعين () يقشعرّ جلدى ولا أستطيع لولا الوجوب إنشاءها؛ لذلك أقوم بقراءتها وكلّى شعور بالتقصير؛ فإن إياك نعبد وإياك نستعين تعنى أن العبادة منى لك وحدك؛ إذ لا معبود غيرك.

قد لا يعرف قارئ إياك نعبد عمق معناها، وقد يعرف ولكنه لا يعرف من يكلّم بها، فكلاهما قراءة سطحية! ولكن قد يعرف الشخص معنى العبارة ومع من يتكلّم ومع ذلك يعبد مع الله سواه كالدرهم والدينار والزوجة والأطفال والجاه والشهوات أو يرتكب ما حرّم الله، فهذا معناه أنه أشرك بالله سبحانه ولم يصدق فى دعواه، وإن لم يكن شركاً اعتقاديّاً مستوجباً للنجاسة والكفر ولكنه على كلّ حال مرتبة من مراتب الشرك كما ورد فى أحاديث الرياء.

•كان الشيخ أحمد بن فهد الحلى رضوان الله عليه من علمائنا الكبار، ألّف كتباً فى الفقه وفى الدعاء والعلوم الإسلامية المختلفة وكان صاحب كرامات أيضاً. توفى قبل عدة قرون ومرقده فى مدينة كربلاء المقدسة يقع فى طريق الوافدين من النجف الأشرف.

وكان الشيخ ابن فهد رحمه الله مرشداً وهادياً للناس، واستبصر على يديه جمع غفير ممن كان على غير مذهب أهل البيت عليهم السلام فى الوقت الذى لم يكن معظم أهل العراق شيعة لأهل البيت سلام الله عليهم، وتقرَّب من الحاكم يومذاك وظلّ يراجعه حتى حوّله إلى التشيّع وضُربت السكة فى عصره بأسماء الأئمة الاثنى عشر عليهم الصلاة والسلام.

نقل لى أحد العلماء الذين كانوا يسكنون النجف الأشرف أنّه قال: لقد تأثرت كثيراً بالمرحوم ابن فهد الحلى من خلال كتبه وقضاياه فكنت كلّما آتى إلى كربلاء المقدّسة لزيارة الإمام الحسين سلام الله عليه أبدأ به فأزوره؛ لأن المحطّة الأخيرة للسيارات التى تنقل المسافرين من النجف الأشرف إلى كربلاء كانت عند مرقده رحمه الله.

وبعد عدّة سنين من استمرارى على هذه الحال رأيت فى إحدى الليالى فى عالَم الرؤيا بستاناً كبيراً يكتظّ بالعلماء من السابقين واللاحقين كالشيخ الصدوق والشيخ المفيد والسيد المرتضى والعلّامة الحلّى والمحقّق صاحب الجواهر والشيخ الأنصارى وغيرهم، ولكنى لم أجد الشيخ ابن فهد الحلى بينهم فاستفسرت من أحد العلماء عنه، فقال: إنّه فى بستان آخر، فذهبتُ إليه هناك وإذا بهذا البستان يكتظّ بالأنبياء ابتداءً بإبراهيم الخليل فموسى وعيسى وبقية الأنبياء سلام الله عليهم أجمعين. سألت أحدهم: هل ابن فهد بينكم؟ قال نعم، ودلّنى عليه. فذهبتُ إليه وسلّمت عليه وقلت له: إنى أعهد قبرك وأقرأ الفاتحة لك وأزورك كلّما جئت لزيارة الإمام الحسين سلام الله عليه. قال: كلّ ذلك يصلنى. فسألته: لماذا فصل الله بينك وبين سائر العلماء وجعلك مع الأنبياء عليهم السلام؟ قال: كان يقتضى بحكم دورى فى الدنيا أن أُحشر مع العلماء وأكون فى بستانهم، ولكنّ عملاً واحداً عملته لله تعالى رفع درجتى مع الأنبياء عليهم السلام، وهو أنّى كنت فى كلّ تصرّفاتى وأعمالى أتصرّف تصرف المملوك والعبد مع سيّده، فكلّ عمل كنت أقوم به كان بهذا الدافع، ولهذا رفع الله تعالى درجتى وجعلنى مع الأنبياء سلام الله عليهم.

وهذا الأمر لا شكّ يحتاج إلى استحضار دائم بأن يذكّر الإنسان نفسه فى كلّ آن أنّه عبد لله، بحيث يسرى إقراره لله بالملك فى جميع

أحواله، فإنّ الإنسان ليس معصوماً من الخطأ والزلل، ولكن كلّما ذكّر نفسه قلّت أخطاؤه حتى يلقى الله وهو مغفور له، وانطبق عليه الحديث المتقدم الذكر.

وهذا الإقرار من قبل العبد لله بالملك، وللنفس بالعبودية والرجوع إليه تعالى، يعدّ أصلاً من أصول الأخلاق؛ لأنّه يميّز المتصّف به عن غيره من حيث تصرّفاته وسلوكه، ولا تعود شهوات الدنيا وزخارفها ومشاكلها تؤثّر فيه، فلا ينفلت بعد لأنّه أضحى دائم الشعور بكونه عبداً ومملوكاً لله تعالى، وإذا كان كذلك فإنّ الله لا يختم على قلبه بل ينوّر قلبه فينتبه إلى المخاطر والمنعطفات والمزالق التى فى طريقه فيتجنّبها.

الخلاصة

•كوننا عبيداً لله تعالى هو الواقع شئنا أم أبينا، ولكن الدوافع الأخرى الموجودة تدفعنا إلى عدم الالتفات إلى هذا الواقع أى العبودية، ولذلك تبدو شيئاً نحاول إقحامه على أنفسنا.

•الأمر الآخر الجدير ذكره فى المقام أنّ مَن يقرّ بالعبودية لله ويُشعر نفسه بها لا يطرده المولى من رحمته وإن صدرت منه بعض المخالفات لأنّه سرعان ما ينتبه فيعتذر ويعزم على أن لا يعود لمثلها.

•وكما أنّ النور المادى ينفع الإنسان فى الدنيا لتمييز العدوّ من الصديق والضارّ من النافع، والهوّة عن الطريق الصحيح فكذلك الحال فى المعنويات. وكما أنّ زلّة بسيطة أو انحرافاً ضئيلاً بسبب غفلة ما قد تؤدّى إلى معاناة عشرات السنين – ومثاله مَن يخيط بإبرة فتنحرف قليلاً فتدخل عينه – فكذلك الحال مع الأخطاء المعنوية، فربّ خطأ بسيط أو زلّة صغيرة تجعل الإنسان يعيش الحسرة والندامة فى الآخرة أحقاباً.

ومثاله: شخص قد يكون ملتزماً بالواجبات والمستحبات، فتراه يصلّى ويصوم ويزكّى ويتهجّد، ويقوم لصلاة الليل، ولكنه مبتلى بمرض كالغرور أو التكبّر وهو غير قادر على التخلّص منه بسبب عدم تركيزه على العبودية، أو مبتلىً بذنوب أخرى تجعله لا يرى هذا المرض أو لا يحسّ به، فيكون حاله فى الآخرة حال ذلك الذى أُصيبت عينه لغفلة منه فظلّ محروماً منها ما تبقّى من عمره.

قال بعض الحكماء: إنّ الله تعالى قال عن الدنيا: إنّ متاعها قليل، أو عبّر عنها بالمتاع القليل، تنزّلاً عند مستوى فهم الإنسان، وتماشياً مع ضعفه، وإلاّ فإنّ الدنيا ليست بمتاع أصلاً؛ ولذلك عبّر عنها الله تعالى فى آيات أخرى بأنها لعب ولهو، كما أنّنا نتكلّم مع الأطفال الذين يلهون باللعب على قدر عقولهم ونسمّى ألعابهم أمتعة لهم، وما هى بمتاع.

فإذا كانت إبرة صغيرة تدخل عين الإنسان تجعله مستعدّاً لبذل الملايين من أجل استرجاعها، فكيف بالغفلة عن الانحراف فى الأمور المعنوية والخسارة التى تلحق الإنسان بسببها فى الآخرة؟ وهى الحياة الحقيقية التى عبّر الله سبحانه فى القرآن الكريم عنها بقوله تعالى: وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ ().

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا وإياكم لنكون من المشمولين بالحديث النبوى: أربع من كنّ فيه كان فى نور الله الأعظم ...: ومَن إذا أصابته مصيبة قال: إنا لله وإنا إليه راجعون...

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

پی نوشتها

() الكهف: ۴۶.

() وسائل الشيعة: ۱۶ / ۱۰۶ ح۲ باب ۱۰۰ وجوب الاشتغال بصالح الأعمال.

() مستدرک الوسائل: ۷ / ۲۶۶ ح ۱۴.

() الحجر: ۳.

() من لا يحضره الفقيه للصدوق: ۲ / ۶۶ ح ۱۷۳۱.

() المعتبر للمحقّق الحلّی: ۱ /۳۴۱.

() الخصال: ۱/۲۲۲ ح۴۹.

() راجع بحار الأنوار: ۹۹/۱۴۵ باب الزيارات الجامعة، وفيه: «وأعلم أن رسلك وخلفاءك أحياء عندك يرزقون، يرون مكانی فی وقتی هذا وزمانی، ويسمعون كلامی، ويردّون علی سلامی».

() الفاتحة: ۶.

() العنكبوت: ۶۴.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹